

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[237] واليه وسلم كان يبشر المؤمنين بنصر الله وعونه، ابتداء من حفر الخندق، ثم حين نقض بني قريظة لعهدهم، وفي غير ذلك من مناسبات فلم يكن هو ليعاني من حالة الرعب والخوف، وهو الذي كان مصدر السكينة والامن والطمأنينة للناس بل إننا إذا كنا نرى ان القرآن يتحدث عن المؤمنين بانهم كانوا على درجة من التسليم والتصديق بوعده الله، وما زادهم مجئ الاحزاب، ورؤيتهم لهم الا ايمانا وتسليما. فإن النبي الاعظم لن يكون أقل ايمانا منهم والذي نراه هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تعب كثيرا في انجاز المهام حين صار اصحابه يتركونه، حتى بقي في قلة قليلة منهم. بل ان بعضهم حتى طلحة، وعمر قد تركوه، واختبأوا في حديقة هناك، وقد كشفت عائشة امرهم، واهرجتهم بصورة طاهرة كما ذكرناه في موضعه فيمكن ان يكون بعض المؤرخين خلط بين التعب والمعاناة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين الخوف، فنسب إليه الخوف، مع ان الصحيح هو نسبة التعب كما قالت ام سلمة، وغيرها فليلاحظ ذلك اتهام أحد البدرين بالنفاق؛ وقد ذكرت النصوص المتقدمة: ان متعب بن قشير هو الذي قال: كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر الخ...
